خطبة الجمعة، 17.10.2016

**اَلْاِسْتِشَارَةُ فِي الْأُمُور**

{ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }

( وعَنِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم أَّنَّهُ قَالَ : مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ )

**أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ !**

إِنَّ الْمُسْلِمَ يَقُومُ بِأُمُورِهِ بِالْاِسْتِشَارَةِ. وَ لْنَعْلَمْ أَوَّلًا مَا هُوَ الْاِسْتِشَارَةُ. اَلْاِسْتِشَارَةُ هِيَ أَخْذُ رَأْيِ شَخْصٍ أَوْ هَيْئَةٍ وَ مُشَاوَرَتِهِ فِي أَمْرٍ مَا. وَ قَدْ حَثَّنَا الْقُرْآنُ وَ السُّنَّةُ عَلَى أَنْ نَهْتَمَّ بِالْاِسْتِشَارَةِ. حَيْثُ وَصَفَ اللهُ عِبَادَهُ الْمُسْلِمِينَ بِأَنَّ أَمْرَهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ، وَ قَالَ تَعَالَى : **{ وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَىٰ بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ }** وَ فِي آيَةٍ أُخْرَى نَبَّهَنَا عَلَى أَهَمِّيَّةِ الْاِسْتِشَارَةِ مِنْ خِلَالِ أَمْرِهِ لِرَسُولِهِ صلى الله عليه وسلم بِهَا، فَقَالَ تَعَالَى: **{فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللَّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ}**

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

كَذَلِكَ أَشَارَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم إِلَى أَهَمِّيَّةِ الْاِسْتِشَارَةِ قَائِلاً : **( مَا خَابَ مَنِ اسْتَخَارَ وَلَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ وَلَا عَالَ مَنِ اقْتَصَدَ )** أَيْ : اِقْتَصَدَ فِي إِنْفَاقِهِ. وَ إِنَّ أَقْوَالَ الصَّحَابَةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ تُبْدِي لَنَا مَدَى اِهْتِمَامِ الرَّسُولِ صلى الله عليه وسلم بِالْاِسْتِشَارَةِ، يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ : **" مَا رَأَيْتُ أَحَدًا أَكْثَرَ مَشُورَةً لِأَصْحَابِهِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ "**. وَ مِنْ نَاحِيَةٍ أُخْرَى فَقَدْ بَيَّنَ لَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَعَ مَنْ تَكُونُ الْاِسْتِشَارَةُ، وَ قَالَ : **(اَلْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ)**. فَمَنْ يَتِمُّ اِسْتِشَارَتُهُ، يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ عَالِمًا بِالْمَسَائِلِ الدِّينِيَّةِ وَ الْعِلْمِيَّةِ، وَ أَنْ يَكُونَ صَدُوقًا وَ صَاحِبَ تَقْوَى.

**إِخْوَتِيَ الْكِرَامُ !**

كَمَا رَأَيْنَا فِي السُّنَّةِ، فَإِنَّ الْاِعْتِيَادَ عَلَى الْاِسْتِشَارَةِ مِنَ الْخِصَالِ الَّتِي يَنْبَغِي تَوَافُرُهُ فِي الْإِنْسَانِ الْمُسْلِمِ. فَالْعَاقِلُ، مَنْ يَسْتَشِيرُ غَيْرَهُ، وَ يَحْتَرِمُ رَأْيَ الْآخَرِينَ وَ يَسْتَفِيدُ مِنْهَا. وَ إِنَّ مَنْ يَكْتَفِى بِأَفْكَارِ نَفْسِهِ فَقَطْ، وَ يُحَاوِلُ أَنْ يُرْغِمَ النَّاسَ عَلَى قَبُولِهَا، فَإِنَّهُ يُفَوِّتُ عَلَى نَفْسِهِ فُرَصًا كَثِيرَةً، كَمَا يُنَفِّرُ النَّاسَ الَّذِينَ مِنْ حَوْلِهِ عَنْ نَفْسِهِ. وَإِذَا لَمْ يَتِمَّ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي أَيِّ عَمَلٍ، دِرَاسَةُ نَتَائِجِهِ مُسْبَقًا، وَ لَمْ يَتِمَّ اِسْتِشَارَةُ أَصْحَابِ الْعِلْمِ وَ الْخِبْرَةِ فِي ذَلِكَ، فَقَدْ يَصْعُبُ أَنْ تَنْجُوَ فِي الْآخِرِ مِن تَخَيُّبِ الْآمَالِ وَ مِنَ النَّدَامَةِ. فَكَمْ مِنْ عَمَلٍ شُرِعَ فِيهِ قَبْلَ دِرَاسَتِهِ، لَمْ يَسِرْ فِيهِ صَاحِبُهُ إِلَّا خُطْوَةً أَوْ خُطْوَتَيْنِ حَتَّى فَشِلَ، وَ أَدَّى ذَلِكَ إِلَى النَّيْلِ مِنْ سُمْعَتِهِ فِي الْمُجْتَمَعِ.

لِكُلِّ هَذَا، فَلْنَنْطَلِقْ نَحْنُ كَمُسْلِمِينَ مِنْ مَبْدَأْ **"اِسْتَشِرْ مَنْ يَعْلَمُ، وَ لَوْ كُنْتَ تَعْلَمُ"،** وَ لْنُشَاوِرْ إِخْوَانَنَا الْأُمَنَاءَ قَبْلَ أَنْ نَتَّخِذَ قَرَارَاتِنَا. فَإِنَّهُ كَمَا يَقُولُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : **(مَا نَدِمَ مَنِ اسْتَشَارَ)**

